مجلـــة
الإرشـــاد النفسى

علمية - تخصصية - محكمة دورية

يصدرها

مركز الإرشاد النفسى
جامعة عين شمس

رئيس التحرير

د. إيمان فوزى شاهين

العدد الخمسون إبريل

الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي
لدى شباب الجامعة

أ.د /طلعت منصور غبريال
أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي
كلية التربية –جامعة عين شمس

أ.د /محمد إبراهيم عيد
أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي
كلية التربية –جامعة عين شمس

أ / سيد محمد عبيد أحمد
طالب ماجستير

مقدمة الدراسة:

إن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يصبو دوما ليضفى على حياته معنى، وعلى وجوده قيمة. وكلما كان لحياته هدفا أو غرضا يسعى اليه ،كلما كانت لحياته قيمه ومعني . وتلك حقيقة تؤكدها مسيرة الإنسان عبر الزمان . وقد أضفى الرواقيون على الحياة معنى من خلال دراستهم للمعني والقيمة.

ومن أعماق اليأس واللامعنى، من معسكرات الموت، من معسكرات الاعتقال النازية جاء فرانكل بإيمانه بالمستقبل، وإيمانه بمعنى الحياة، بين أمل في الحياة ويأس منها، بين إيمان بعدمية الحياة لخلوها من المعنى، وبين إيمان بامتلاء الحياة بالمعنى. (Frankl, V., 1988: P.76)

ومن جانب آخر، هناك ظاهرة ترتبط بفقدان المعنى في الحياة، وهو ما أسماه فرانكل بخبرة الفراغ الوجودي "Existential Vaccum"، فالبحث عن معنى الحياة ظاهرة وجودية ملازمة للوجود الإنساني طوال مراحل حياته بغض النظر عن عمره وجنسه وثقافته.

يوضح "إبراهيم عيد" في عرضه لمعطيات الفلسفة الوجودية أن حياة الإنسان تكمن في المعنى، وأن فقدان المعنى يعني الوقوع في أسر ما يسميه فرانكل (١٩٨٢) بالفراغ الوجودي، وهو حالة من الملل والسأم يشعر من يخبرها بأن الحياة تمضي بغير معنى أو هدف، وأن حياته راكدة مثل بحر آسن، ومملة تخلو من أي نبض ينطق بالحياة وبالمعني.

كما أن فقدان المعنى يعني أن الحياة لا معنى لها، وأنها تسير وفق منطق غير معقول، ومن ثم يشعر الفرد أن حياته عبث لا جدوى منها، فيفقد واقعيته، ويحيا نهباً

لمشاعر اللامبالاة والفراغ الوجودي.(إبراهيم عيد، ١٩٩٠: ١٦).

أهداف الدراسة:

١ إعداد مقياس الفراغ الوجودي متعدد الأبعاد لدى الشباب.

٢ التعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث صدقه وثباته.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في رصد وقياس ظاهرة الفراغ الوجودي لدى الشباب الجامعي من خلال إعداد مقياس متعدد الأبعاد نابع من بيئتنا العربية وملائم لثقافاتنا.

مصطلحات الدراسة:

١- الفراغ الوجودي "Existential Vaccum" :

عرف كرومباخ الفراغ الوجودي على أنه: "الخبرة بافتقاد المعنى والهدف في الوجود الشخصي للإنسان، والذي يحدث شعوراً بالفراغ يتجلى في حالة الملل، وهو ليس مرضاً عقلياً أو انفعالياً، ولكنه كما وصفه فرانكل حالة إنسانية في عصرنا الراهن". (Frankl, V., 1967: P.4)

تتبنى الدراسة الحالية تعريف إبراهيم عيد (١٩٩٠) للفراغ الوجودي على أنه حالة من الملل أو السأم يشعر من يخبرها بأن حياته عبث لا جدوى فيها، تمضي بغير معنى أو هدف، وأن حياته راكدة مملة، وهو حالة يصاحبها الكثير من الأعراض النفسية التي يتمثل بعضها في القلق والاكتئاب واليأس من الحياة، واليأس من القدرة على التواصل مع الوجود.

(إبراهيم عيد، ١٩٩٠: ٤٩).

٢- الشباب : Youth

يعرف حامد زهران (١٩٨٠:٤٦)الشباب بأنه يمثل مرحلة من مراحل النمو، وهي مرحلة انتقال ما بين الطفولة والرشد، ولها خصائصها الفريدة عما قبلها وما بعدها، وتؤثر بشدة في حياة الأفراد، وتكتنفها الأزمات النفسية، وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والضغوط الاجتماعية والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق .ويصفها البعض الآخر بأنها مرحلة نمو عادي، ولكن قد يتخللها اضطرابات ومشكلات، من بينها ما يتعرض له الفرد من ضغوط أسرية أو جامعية. وقد لا تظهر مشكلات ما دام نمو الشباب يسير في اتجاهه

الطبيعي. وهؤلاء يرون في مرحلة الشباب مرحلة تحقيق الذات، ومرحلة الحب والمرح، ومرحلة نمو الشخصية.

الإطار النظري:

تعريف مفهوم الفراغ الوجودي:

ولقد عرف "فرانكل" الفراغ الوجودي، على أنه "حالة من الملل يخبرها الفرد. وهو أحد الأزمات الروحية Spiritual Crisis الناتجة عن الإحباط الوجودي ExistentialFrustration الذي يحدث عندما تتعرض إرادة المعنى للإحباط".
(Frankl, V, 1976: P. 119)

ويكشف **الفراغ الوجودي** عن نفسه في حالة من الشعور بالملل ونضوب الروح، واللامبالاة Apathy، والشعور باللامعنى في الحياة، وذلك برغم أن كل شيء قد يكون متوفراً لدى الإنسان، بما في ذلك جنس فرويد وقوة أدلر. (Frankl, V., 1970: P.P. 44-45).

إن كثيراً من الأفراد يكابدون إحساساً متواصلاً باللامعنى في حياتهم، وذلك بالرغم من توافر وسائل التسلية والترفيه في مجتمعاتنا الصناعية، ويعزو "فرانكل" هذا الشعور الأليم إلى عدم التفكير في حاجاتنا الوجودية. (Frankl, V., 1972: P.P.85-89).

ولقد اتفق إبراهيم عيد (١٩٩٠- ٨٧) مع تعريف "فرانكل"، حيث أكد أن اللامعنى في الحياة يعني الوقوع في أسر ما يسميه (فرانكل) بالفراغ الوجودي، وهو حالة من الملل، يشعر من يخبرها بأن الحياة تمضي بلا معنى، ولا هدف، وأنها عبث غير معقول تمضي بالإنسان نحو الفراغ الوجودي والملل من الحياة نفسها.

ومعنى ذلك أن هناك أقنعة مختلفة يبدو بها الفراغ الوجودي. ففي بعض الأحيان يكون هناك تعويضاً لإرادة المعنى المحبطة بإرادة القوة (إرادة المال) أو إرادة اللذة. وهذا هو السبب في أن الإحباط الوجودي ينتهي غالباً بالتعويض الجنسي، وأن اندفاع الطاقة الجنسية يصبح متفشياً في حالات الفراغ الوجودي. (فرانكل، ٢٠١١: ١١٤-١١٥)

ومما يؤكد ذلك أن الإنسان يسعى لملء هذا النوع من الفراغ من خلال استخدام بعض الوسائل التي تحقق له نوعاً من الإشباع على المدى البعيد مثل الحصول على اللذة Zest، شره الطعام، ممارسة الجنس، أو العيش في مستوى معيشي مرتفع، أو الحصول على

المال، وقد يسعى إلى إملاء حياته بالعمل، وقد نملي هذا الفراغ بالغضب والكراهية، وقضاء أيامنا في محاولة تدمير ما نعتقد أنه يؤلمنا ويؤذينا، وقد نملأ هذا الفراغ بحلقات مفزعة من الأعصبة مثل المخاوف والوساوس المرضية. وقد أشار "فرانكل" في هذا الصدد إلى نوع من القلق يسمى القلق التوقعي Anticipatory Anxiety، وهو نوع من القلق يصيب الأفراد الذين يشعرون بخواء المعنى في حياتهم، ومثال على ذلك الطالب الذي يتوقع أن يؤدي أداءً سيئاً في الامتحان، فإنه سيؤدي بالفعل أداءً سيئاً. (Frankl, V., 1992: P.P.115-117).

والفراغ الوجودي يمثل ظاهرة واسعة الانتشار في القرن العشرين. وقد أجريت دراسة في كلية الطب بجامعة فيينا على المرضى وهيئة التمريض. وقد أشارت النتائج إلى أن ٥٥% من عينة الدراسة قد أظهروا درجة واضحة من الفراغ الوجودي. ومعنى ذلك أن أكثر من نصف الأشخاص يعانون من الفراغ الوجودي. (فرانكل، ٢٠١١: ١١٤)

ويشير (كرومباخ وهنريون) Crumbaugh,Henrion (١٩٨٨) نقلاً عن (فرانكل) أن الفرد الذي يفشل في إيجاد المعنى، والهدف في حياته يعاني "الفراغ الوجودي". وهو حالة من الفراغ والخواء، تتميز بالملل واليأس. وإذا عجز الفرد عن مواجهة هذه الحالة، فإنها تؤدي إلى الإحباط الوجودي، الذي يؤدي بدوره إلى العصاب المعنوي. (سيدعبدالعظيم،محمدعبدالتواب، ٢٠١٢: ٣٩)

ومن المفاهيم التي تقترب في معناها مع مفهوم الفراغ الوجودي – مفهوماً آخر – هو خواء المعنىMeaninglessness. وقد يكون عرضاً للفراغ الوجودي.

وقد عرفه هورتونHorton بأنه حالة ذاتية من السأم، واللامبالاة، والفراغ، يشعر فيها الفرد بالتشاؤم، والشك في الدوافع البشرية، والتساؤل عن قيمة معظم أنشطة الحياة، حالة من اللايقين في قيمة أو جدوى الأشياء. (Horton, R. 1983: 9)

وقد تناول محمد عبد التواب (١٩٩٨: ٣٥) خواء المعنى لدى عينة من العميان، حيث أوضح أنه من أهم المشكلات النفسية التي قد تواجه بعض المكفوفين الشعور بخواء المعنى المتمثل في إحساسهم بعدم القيمة والكفاءة، وأن حياتهم ليس لها أي معنى – ويعد خواء المعنى من الأسباب الرئيسية للعديد من الاضطرابات النفسية.

إن خواء المعنى يكاد يقترب من تعريف الفراغ الوجودي، إلا أن الأول قد يكون حالة مؤقتة تجتاح الإنسان في لحظات معنية نتيجة مروره بأزمة ما، أو شعوره بالملل، أو فقدانه لعزيز عليه أو عمل كان يشعر معه الفرد بأن الحياة ملك يديه، وبأن هذا الذي فقده في الحياة كان يمثل له المعنى. (سارةحسن، ٢٠١٣: ٢٤-٢٥)

يؤدى خواء المعنى إلى الفراغ الوجودي، وهو خبرة الافتقاد الكلي للمعنى الشخصي للفرد وذلك الذي يتجلى بشكل أساسي من خلال الملل واللامبالاة واليأس.(فرانكل، ٢٠٠٤: ١٠٥)

وقد تناولت دراسات عديدة مفهوم خواء المعنى أو اللامعنى في الحياة في علاقته ببعض المتغيرات النفسية، مثل دراسة لوكاس Lukas(2006)، ودراسة مولاسو Molasso (2006)، ودراسة دينهولمDenholm(2006)، ودراسة إبراهيم عيد (١٩٩٠) ، ودراسة سيد عبد العظيم (٢٠٠١) ، ومحمد حسن الأبيض (٢٠١٢).

فقد أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن خواء المعنى يؤدي إلى الفراغ الوجودي، ومن ثم يتسبب في كثير من الأعراض المرضية مثل: الاكتئاب، القلق، الميول الانتحارية، الإحساس باليأس، والاغتراب، والإدمان، وتعاطي المخدرات وقلق المستقبل واضطرابات الشخصية والسؤال الآن، هل يمثل الفراغ الوجودي مرضًا عصابيًا. هنا يمكن القول: "إن الفراغ الوجودي ليس بعصاب، ولكنه يمثله أرضية خصبة لنمو العصاب، أو قد يكون سبباً للعصاب، برغم أنه ليس بالضرورة نتيجة له".

ويطلق على هذا النوع من العصاب اسم العصاب المعنوي المنشأ Noogenic Neurosis. وهو ينشأ عن مشكلة روحية، وعن الصراع الأخلاقي، وعلى ضوء ذلك، تتمثل الأسباب الكامنة وراء العصاب المعنوي في الفراغ الوجودي، أو الإحباط الوجودي، أو إحباط إرادة المعنى. *(فرانكل، ٢٠٠٤: ١٩٩)*.

أسباب الفراغ الوجودي ومصادره:

هناك أعداد من الناس تتزايد يوماً بعد آخر يشكون مما يسمونه "الخواء الداخلي" Inner Void، وهذا هو السبب الذي من أجله سميت هذه الحالة بالفراغ الوجودي. ويبدو أن تلك الظاهرة تنتج عن حقيقتين هما:

(١) لا توجد غرائز أو دوافع تخبر الإنسان بما ينبغي عليه أن يفعله.

(٢) لا توجد عادات أو تقاليد أو قيم تخبر الإنسان ما يجب عليه أن يفعله.

وسوف لا يعرف الإنسان ما يرغب فيه، أو ما يريد أن يفعله، وبالتالي سوف يقع فريسة للمسايرة والامتثال. (فرانكل، ٢٠١١: ١١٤).

وهناك أسباب عدة يمكن أن تمثل عوامل يشعر من خلالها الفرد بالفراغ الوجودي.

ويمكن إجمال تلك العوامل فيما يأتي:

(١) زيادة أوقات الفراغ:

إنه لمن المحتمل أن يؤدي تقدم التكنولوجيا إلى زيادة ملحوظة في أوقات الفراغ. ومن المؤسف أن أشخاصاً كثيرين سوف لا يعرفون ماذا يفعلون بكل أوقات فراغهم. ويتبدى ذلك الفراغ فيما يعرف بمصطلح **عصاب يوم الأحد (Sunday Neurosis)**، في دول أوروبا. وهو نوع من الاكتئاب يصيب الأشخاص الذين يشعرون بالنقص في مضمون حياتهم حينما ينتهي اندفاع الأسبوع المفعم بالمشاكل والالتزامات، ويصبح الفراغ بداخل نفوس هؤلاء واضحاً جلياً.

(المرجع السابق:١١٤)

وإنه إذا كان عصاب يوم الأحد في أوروبا وأمريكا، أو عصاب يوم الجمعة في مصر والدول العربية – يمثل فراغاً يشعر الفرد من خلاله بالملل والسأم والضيق، فلنا أن نتخيل ما الذي يشعر به شباب يكابدون فراغاً داخلياً على مدار أيام الأسبوع، حيث لا عمل أو نشاط يلزمهم، ولا هواية تستهويهم وتجذبهم، ولا وازع من دين يهذبهم. وهنا ينحرف هؤلاء في تيار شديد من السطحية واللامبالاة وقد يتجه بعضهم إلى انتهاج سلوكيات انحرافيه كالإدمان والعدوان، أو ارتكاب جرائم كالسرقة أو الاغتصاب.

(٢) الفراغ الديني:

إن الإيمان بالله يمنحنا الرضى والشجاعة، ويحمينا من التوتر والقلق والفراغ، ويجعل للحياة معنى وهدفاً، ويزيد من سعادتنا، ويمدنا بالطاقة اللازمة للصبر والمثابرة لتحقيق أهدافنا من خلال إرادة قوية لا تستسلم، ولا تعرف لليأس طريقاً. والإيمان يساعد الفرد على مواجهة مصائب الحياة بنفس راضية مطمئنة، مما يمنحنا شعوراً بالطمأنينة وراحة البال.

(سيدصبحي، ٢٠١٣: ١٦٠-١٦٠)

والإيمان بالله معناه أن الله سبحانه وتعالى واحد، فلا خالق سواه، ولا غني سواه، فلن نتوسل للأغنياء، ولن نرتمي على أعتاب الأقوياء، فكل القوة عنده، وكل الغنى عنده، وكل العلم عنده، وكل ما نطمح إليه بين يديه، والهرب ليس منه، بل إليه، فهو الوطن والحمى، وهو السكن والملجأ. وذلك الإحساس معناه التفاؤل والهمة، والنشاط والعمل، بلا ملل أو كلل، تلك هي الصيدلية التي تداوي كل أمراض النفوس، وتشفي كل علل العقول، وتبرئ كل أدواء القلوب. وذلك معناه شعور مستمر بالائتناس والصحبة والأماني، حيث لا هجر، ولا غدر، ولا ضياع، ولا وحدة، ولا وحشة، ولا اكتئاب، ولا شعور بالفراغ، وذلك حال أهل الإيمان، أهل لا إله إلا الله. (مصطفى محمود، ٢٠١١: ٣٢٨-٣٢٩).

أما الفراغ الديني، فهو الذي يجعل الإنسان يلهث وراء تحقيق نزواته ولذاته الفورية، لأنه لا يعتقد في وجود شيء وراء الحياة الدنيوية. وهو على هذه الحالة كلما أشبع شهواته ازدادت جوعاً، وهو لا يعرف لماذا يعيش؟، فهو يعيش في قلق وتوتر واكتئاب، وشعور داخلي بالفراغ، ذلك هو الفراغ الديني.

وهو يتمثل في ذلك الحادث المروع الذي شهدته أمريكا الجنوبية في الثمانينيات من القرن العشرين، والذي أطلق عليه اسم "**الموت الجماعي في جويانا**" والذي راح فيه حوالي أربعمائة شخص بروتستانتي، وعلى رأسهم "جيم جونز" زعيم الطائفة البروتستانتية التي تأسست في مستعمرة "جونز تاون" في أكبر حادثة انتحار جماعي في التاريخ الحديث.
(https:/ar.m.wikipedia.org/wik)

وإذا كانت هذه المؤشرات تدل على شيء، فإنما تدل على فراغ ديني عند الشباب، وحالة من الخواء النفسي والفراغ الداخلي، واستعداد للموت وراء كل من يرفع نداءً زائفاً ليدعوهم فيه إلى الله.(http:download-Islamic-ebook)

(٣) مجتمع الوفرة:

في عصر مجتمع الوفرة يعاني معظم الناس من ضآلة المطالب، لا من إفراطها فمجتمع الوفرة هو مجتمع قليل المطالب، يفتقر الناس فيه إلى التوتر. (فرانكل ، ١٩٩٧: ٥٧)

إن الناس في السويد يمكن أن يمثلوا نموذجاً لمجتمع الوفرة، حيث يعيشون في مستوى اقتصادي يشبه الأحلام، فلا يوجد في حياتهم خوف من الفقر أو الشيخوخة أو

البطالـة، فالدولـة تـوفر لهـم كافـة ضـمانات الحيـاة ليعيشـوا فـي رغـد وسـعادة. وبـرغم هـذه الضمانات، فهم يعيشون حياة مضطربة من القلق والضيق والتوتر واليأس، ولم يجدوا مفراً للخلاص من ذلك العذاب النفسي الأليم إلا الانتحار.

(٤) انهيار القيم واختفاء التقاليد:

نحن نعيش اليوم في عصر انهيار القيم واختفاء التقاليد. وبدلاً من ابتكار قيم جديدة، فإن الذي حدث هو أن القيم العالمية في طريقها إلى الزوال. وهذا هو السبب في تزايد أعداد الناس الذين يجدون أنفسهم سجناء مشاعر اللاهدفية والفراغ الوجودي. (Frankl,1970: P.64)

لقد طغت الحضارة المادية على كل شيء، وأصبح أي شيء يقاس بالكم لا بالكيف في ظل نزعة تجريدية جعلت من المادة أساساً للحكم والتقدير. فقيمة الإنسان ترتبط بما لديه من مال أو نفوذ. ففي إطار تلك السطوة المادية تذوب معنويات الإنسان، ويشعر أنه ممزق ضائع، يكابد مشاعر اللاجدوىواللاهدفواللاقيمة.

(٥) النزعة الاختزالية:

وهي نظرة تميل إلى تشيؤ الإنسان Reification، ويعد (إبراهيم عيد) أول من استخدم مصطلح التشيؤ في إطار أبحاثه عن الاغتراب.

وهو يعني التعامل مع الإنسان باعتباره مجرد شيء، لا وزن له ولا قيمة، وهي بذلك تتعارض مع ما ذهب إليه ويليام تومسون، بأن الإنسان ليس مجرد شيء كالمقاعد وإذا وجد أن حياته قد تدنت إلى ذلك المستوى، فإنه سوف ينتحر. (فرانكل، ١٩٩٧: ١٠٤)

فإذا كان زوال القيم العالمية يحرم الإنسان من قيم اهتدى بها في الماضي. فإن النزعة الاختزالية تحرمه من قيم مازال يحتفظ بها، وذلك بأن تجردها من سموها الإنساني، وتصورها للإنسان في صورة وهم كبير يهرب الإنسان – من خلاله – من الشياطين التي تطل برأسها من سجن اللاشعور. (إيمان فوزي، ١٩٩٢: ٧٩).

(٦) النزعة التواؤمية (المسايرة أو الامتثال):

وهي تلك النزعة التي أطلق عليها "هيدجر" اسم (السقوط)، ففي السقوط امتثال وخضوع ومسايرة، حيث يعمل الفرد كما يعمل الآخرون، ويفكر كما يفكرون، ويقيس الأمور بمقياس الآخرون ومن ثم يصبح الفرد مجرد نسخة من كائن بلا اسم هو (الناس).

وفي ذلك قضاءً وذوبانً للوجود الإنساني الفريد. وعندئذ يصبح الفرد مجرد شيء من أشياء، موضوع من الموضوعات، أو أداة من الأدوات تحيل إلى أداة أخرى، وفي ذلك إهدار كامل للكرامة الإنسانية. (عبد الرحمن بدوي، ١٩٩٦: ٨٧)

(٧) عدم وجود توجه صوب المستقبل:

يرى (فرانكل) أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش إلا عن طريق الاهتمام بالمستقبل، ويبرهن على ذلك في ضوء ما شاهده على كثير من زملائه المسجونين في معسكرات الاعتقال النازية – ممن فقدوا الشعور بالمستقبل، أي تخلوا عن توجهاتهم نحو تحقيق أهداف معنية، وماتوا بعد ذلك في غضون أيام قلائل، حيث أنهم فقدوا ملازهم المعنوي، وسلاحهم الروحي، ودخلوا في طور من الضعف واليأس والفراغ. فلابد للإنسان أن يكون لديه سبب يحيا من أجله، أو هدف بعيش كي يحققه، وإلا تفقد الحياة معناها.

وفي هذا الصدد يروي (Frankl) الطبيب النفسي النمساوي ، أنه قبض عليه مع زوجته وأمه وأبيه وأخته في مدينة فيينا وأخذوا إلى معسكرات الاعتقال في بوهميا، وأنه كان يحمل أرقام ١٠٤، ١٠٩، وأنه لم ينسى أبداً عندما كان يعمل في حفر نفق، وقد سأله أحد زملائه عن مصيره في حياة الاعتقال، وعندئذ بدا "فرانكل" يفكر في زوجته، ويتخيل أنها أمامه ومعه. وهو يستطرد قائلاً: "إن الإنسان في كل الظروف عليه أن يتحمل الألم والمعاناة، وذلك من خلال التوجه صوب المستقبل، بحيث يدرك أن عليه مسئولية ينبغي عليه العمل على إكمالها قبل الرحيل، ويدرك أن الأمل يراوده في أن يعود يوماً ما للمحبوب".(Frankl, V.,1967: P.59)

دراسات سابقة:

١- دراسة تونجرين وأخرين(2010)Tongeren, V. et, al

"Combationg Meaninglessness: On the Automatic-Defense Of Meaning"

بعنوان: "مقاومة الإحساس باللامعنفى الحياة: وسلية دفاعية لخلق المعنى"

هدفت الدراسة إلى الوقوف على طبيعة الوسائل الدفاعية التى يمكن من خلالها الشعور بالمعنى فى الحياة.وتكونت **عينة الدراسة** من مجموعة من الأفراد، تم تقسيمهم الى ثلاث مجموعات وأستخدمت الدراسة **أدوات** إكلينيكية كالمقابلة والملاحظة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأفراد الذين يشعرون باللامعنىفى الحياة لديهم بدائل أخرى لمقاومة هذا الشعور الأليم، منها تقدير الذات، والرغبة في التلاحم مع الأخرين، فهم يعانون من البقاء على قيد الحياة بصورة رمزية أو زائفة، وهم يحتاجون إلى الانتماء. حيث أوضحت الدراسة مدى تأثير حالة فقدان المعنى فى الحياة على حاجة الأفراد إلى الانتماء.

٢- دراسة توماس و أخرين(2011) Thomas,u.et,al

"Comments on Meaninglessness And Suicidal Risk".

بعنوان: "الإحساس باللامعنى وعلاقته بخطر الانتحار "

وقد هدفت الدراسة إلى كشف طبيعة العلاقة المحتملة الوجود بين الإحساس بفقدان المعنى فى الحياة، وعلاقته بخطر السلوك الانتحاري. وقد وجدت الدراسة إن ثمة عوامل كثيرة يمكن إن تقود الأفراد إلى الانتحار، مثل الاكتئاب، فقد شخص عزيز، الشعور بالإحباط وخيبة الأمل، والشعور بمعاناة مرض لا أمل فى الشفاء منه، المقامرة، تعاطى الكحوليات، إدمإن المخدرات، وعوامل أخرى لاحصر لها. وقد أفترضت الدراسة أن معايشة خبرة فقدان المعنى فى الحياة، والشعور بأن الحياة لا تستحق أن تعاش، يرتبط بفكرة الانتحار. وقد **أكدت نتائج الدراسة** إن خبرة الشعور بفقدان المعنى فى الحياة -كما وضعها فرانكل- ترتبط بفكرة الموت الارادى او الانتحار، وإنه ينبغى مراعاة هذه العلاقة عند تصميم برامج علاجية من قبل المتخصصين فى دراسة الانتحار.

٣-دراسة سارة حسام الدين مصطفى (٢٠١٣)

بعنوان:"الفراغ الوجودي وعلاقتة باضطرابات الشخصية لدى عينة من الشباب الجامعى"

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة المحتملة الوجود بين الفراغ الوجودي وبعض اضطرابات الشخصية لدى عينة من شباب الجامعة. **وتكونت عينة الدراسة** من مجموعة من الشباب الجامعي، بلغ عددهم (٥٣٧) من الذكور والإناث، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٨،٢٤) عاما بمتوسط عمري (٢١) سنة. **وتكونت أدوات الدراسة** من: مقياس الفراغ الوجودي، ومقياس اضطرابات الشخصية (إعداد الباحثة). **وقد توصلت نتائج الدراسة الى ما يلي:**

- وجود علاقة إرتباطية بين درجات أفراد العينة على مقياس الفراغ الوجودي، ودرجاتهم على مقياس اضطربات الشخصية.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الفراغ الوجودي، وكذلك على مقياس اضطرابات الشخصية تبعاً لمتغيرات (النوع – المرحلة الدراسية – التخصص الأكاديمي – لغة الدراسة).

إجراءات تقنين المقياس:

(مقياس الفراغ الوجودي لدى الشباب الجامعي). إعداد: الباحث.

وسوف يتناوله الباحث من حيث هدفه، مبررات إعداده، وصفه، خطوات إعداده، والخصائص السيكومترية للمقياس (الصدق والثبات).

أ- الهدف من مقياس الفراغ الوجودي لدى الشباب الجامعي:

يهدف المقياس إلى قياس الفراغ الوجودي، وما يرتبط به من أبعاد مختلفة مثل: (اللامعنى- اليأس- الملل -اللاهدف) لدى عينة من الشباب الجامعي في الفترة العمرية (١٩: ٢٤) عاماً، خاصة مع ندرة المقاييس التي تقيس تلك الأبعاد في البيئة العربية، وذلك في حدود ما اطلع عليه الباحث من دراسات نفسية.

ب- مبررات إعداد المقياس:

تم إعداد هذا المقياس بغرض توفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة العربية بصفة عامة والبيئة المصرية بصفة خاصة، بحيث تناسب فئة الشباب الجامعي.

جـ- خطوات إعداد المقياس:

وتحدد فيما يلي:

أولاً: تحديد مكونات المقياس واشتقاق أبعاده وعباراته، وذلك من خلال المصادر التالية:

١- استقراء التراث السيكولوجي، والاطلاع على الأدبيات والبحوث النفسية والأطر النظرية وثيقة الصلة بمفهوم الفراغ الوجودي.

٢- الاطلاع على عدد من المقاييس أو الأدوات المتاحة التي اهتمت بقياس الفراغ الوجودي أو اللامعنى في الحياة.

د – وصف المقياس:

يتألف المقياس في صورته الأولية من (٧٠)عبارة موزعة على أربعة أبعاد تمثل الفراغ الوجودي، وهي: اللامعنى (٢١) عبارة – اليأس (١٧) عبارة – الملل (١٦) عبارة – اللاهدف (١٦) عبارة.

وفيما يلي عرض لأبعاد المقياس الأربعة مع التعريفات الإجرائية كما حددها الباحث في هذه الدراسة.

البعد الأول: اللامعنى :Meaninglessness

يعرفه الباحث الحالي بأنه "شعور الفرد بأن حياته عبث تمضي بلا معنى أو جدوى، وأنها لا تستحق أن تعاش، حيث لا يوجد ما يكافح من أجله، وتحمل أزماتها، وهو غياب الإحساس بوجود معنى في حياته، وعدم القدرة على إدراك المعنى في أي مجال من مجالات الحياة، وأنها تسير وفق منطق غير مقبول وغير منطقي والإنسان يحيا فيها مشاعر عدم الاكتراث، والشك في قيمة العمل والدوافع البشرية وفي جميع أنشطة الحياة، وإنها تفتقد للقيم والمعاني، والجهد الإنساني فيها ضائع، مما يؤدي إلى شعور الفرد بالفراغ الوجودي". وقد بلغت عبارات هذا البعد (٢١) عبارة.

البعد الثاني: اليأس: Despair

يعرفه الباحث بأنه: "حالة نفسية تتمثل في التوقعات السلبية تجاه المستقبل، وفقدان الدافعية للسعي والعمل في الحياة، كما تتمثل في التشاؤم، والرغبة في الموت، حيث تخلو الحياة من أي بارقة أمل تجعل الإنسان يتمسك بها".وقد بلغت عبارات هذا البعد (١٧) عبارة.

البعد الثالث: الملل: Boredom

هو شعور الفرد بأن حياته تمضي على وتيرة واحدة، وأعماله اليومية نوع من التكرار والروتين والملل، فهي تفتقد إلى كل ما هو جديد، فاليوم مثل الأمس وغداً، وهو إدراك الفرد أن حياته نسخة مكررة من حياة الآخرين، يتصرف كما يتصرفون، وعدم رغبته في ممارسة أنشطة جديدة تقتل الملل، وتبعث على النشاط والحيوية.وقد بلغت عبارات هذا البعد (١٦) عبارة.

البعد الرابع: اللاهدف: Purposelessness

يعرفه الباحث بأنه: "إحساس الفرد بأن حياته تخلو من وجود هدف يستحق العيش والنضال وتحمل المسئولية من أجل تحقيقه، وهو فقدان الدافعية للنجاح والاستسلام للفشل في الحياة، وعدم القدرة على تغيير الواقع، والعجز عن وضع أهداف في حياته، وإدراكه أن حياته تمضي بلا هدف أو مغزى، أو قضية يؤمن بها ويتبناها، ويبذل في سبيلها قصارى

جهده، وهو الاتجاه الهش نحو الحياة، حيث العيش يوم بيوم، وعدم وجود اهتمام بالمستقبل".وقد بلغت عبارات هذا البعد (١٦) عبارة.

طريقة تصحيح مقياس الفراغ الوجودي:

أعطيت لكل عبارة وزن يتكون من سُلَم ثلاثي الأبعاد، هم (تنطبق عليَ كثيراً (ثلاث درجات)- تنطبق عليَّ أحياناً (درجتان)- لا تنطبق عليَّ إطلاقاً(درجة)).

وكانت العبارات العكسية هي (٢٢ – ٣٩ – ٥١ – ٥٢ –٥٨).

نتائج الدراسة:

أولاً: الدراسات الاستطلاعية: تم تجريب المقياس في صورته الأولية على عدد من الذكور والإناث من شباب الجامعة، وذلك لمعرفة مدى استيعابهم لمضمون عباراته، واستبعاد ما قد يكون غامضاً عليهم من عبارات أو مواقف أو كلمات.

ثانياً: الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ – الصدق العاملي : Factorial Validity

استخدم الباحث هذا الأسلوب وفقاً لطريقة المكونات الأساسية Principal Component التي وضعها هوتيلنج Hotelling باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وتم تدوير المحاور تدويرا متعامدا بطريقة الفاريماكسVarimax وفقا لمحك كايزر Kaiser Normalization. وقد تم إجراء التحليل العاملي على عبارات مقياس الفراغ الوجودي التي بلغت (٧٠) عبارة. وقد بلغت عينة التحليل (٣٠٠) فرد. وطبقا لما جاء في نتائج التحليل العاملي تم استخلاص مجموعة من الابعاد التي يتكون منها مقياس الفراغ الوجودي وهيكالاتي:

جدول (١)

مصفوفة العوامل الدالة إحصائياً وتشبعاتها بعد تدوير المحاور

العبارات	العوامل			
	١	٢	٣	٤
a6	٠,٦٤٣		٠,٣٢٦	
a19	٠,٦١٧			

a27	٠,٦١١	٠,٣٧٢		
a57	٠,٦٠٧			
a15	٠,٥٨٦		٠,٣٦٤	
a7	٠,٥٨١			
a58	٠,٥٧١			
a18	٠,٥٦٤			
a14	٠,٥٦٣			
a11	٠,٥٥٢			
a31	٠,٥٤٧			
a3	٠,٥٤٤		٠,٣٢٢	
a50	٠,٥٢٨			
a1	٠,٥١١		٠,٣٨٨	
a52	٠,٤٨٣	٠,٣٧٤		
a25	٠,٤٨١			
a33	٠,٤٧٦			
a20	٠,٤٧٥	٠,٣٤٩	٠,٣٣٤	
a10	٠,٤٦٧			
a32	٠,٤٥٧		٠,٣٥١	
a61	٠,٤٥٤			
a9	٠,٤٤١		٠,٣٠٨	
a21	٠,٤٣٢			
a5	٠,٤٢٣			
a67	٠,٣٧٤	٠,٣٥٣		
a23		٠,٥٣٨		
a68	٠,٤٠٠	٠,٥١٢		
a39	٠,٣٥٩	٠,٥١٢		
a62		٠,٤٩٣		
a26	٠,٣٩٢	٠,٤٨٨		
a37		٠,٤٨٤		
a35		٠,٤٧٥		

		٠,٤٦٩		a63
		٠,٤٦٧		a43
		٠,٤٦٢	٠,٤٣٤	a47
		٠,٤٤٩		a12
		٠,٤٣٨		a69
	٠,٤٢٢	٠,٤٣٧		a66
	٠,٤١١	٠,٤٢٥	٠,٤٠١	a70
	٠,٣٣٣	٠,٤٢٢		a17
		٠,٤١٨		a55
		٠,٤٠٨	٠,٣٥٦	a51
		٠,٤٠٦	٠,٣٤٢	a42
		٠,٣٧٧	٠,٣٦٩	a46
	٠,٣٢٢	٠,٣٧٧		a49
		٠,٣٦٩		a36
		٠,٣٢٢	٠,٣٠٣	a34
		٠,٣١٠		a65
				a24
	٠,٦٢٠			a8
	٠,٦١٧			a28
	٠,٥٨٩			a16
	٠,٥٧١			a4
	٠,٥٤١	٠,٣٢٠		a48
	٠,٤٨٧	٠,٣٠٦	٠,٤٠١	a56
	٠,٤٨٠		٠,٣٥١	a2
	٠,٤٧٥	٠,٣٨١		a40
				a38
				a29
٠,٦٢٥				a64
٠,٦٠٣				a45
٠,٥٩١				a54

a59				٠,٥٦٢
a53				٠,٥٤١
a30				٠,٥٣٨
a44			٠,٣٠٢	٠,٤٦٥
a22				٠,٤٥٩
a41				٠,٤٥٩
a60				٠,٤٥٥
a13				٠,٤١٦
الجذر الكامن	٩,٤٨١	٦,٧٧٥	٥,٣٨٩	٤,٣٨٩
نسبة التباين	١٣,٥٤٥	٩,٦٧٨	٧,٦٩٩	٦,٢٧١
نسبة التباين التراكمية	١٣,٥٤٥	٢٣,٢٢٣	٣٠,٩٢٢	٣٧,١٩٣

*** ملحوظة تم استبعاد العبارات التي تشبعها أقل من (0.300)**

يتضح من الجدول السابق وجود ٤عواملیفسرون٣٧,١٩٣%من التباين الكلي.وقد تم حذف العبارتين (٢٤، ٣٨) لعدم تشبعهما على أي من العوامل. وفيما يلي تفسير هذه العوامل سيكولوجيا بعد تدوير المحاور تدويراً متعامداً. يتضح من الجدول السابق أنه سيتم استبعاد العبارات التي تشبعاتهم أقل من ٠,٣٠٠، ومن ثم تم حذف العبارتين سالفتي الذكر من المقياس ليصبح عدد عبارات مقياس الفراغ الوجودي في صورته النهائية (٦٨) عبارة.

العامل الأول: اللامعنى

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود ٢٦بند ذات تشبعات دالة على هذا العامل حيث تتراوح معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (٠,٦٤٣)، (٠,٣٧٤) وبلغ جذره الكامن ٩,٤٨١، ويفسر هذا العامل ١٣,٥٤٥% من حجم التباين الكلي وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (٢)

يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الأول ومعاملات تشبعات كل منها

م	رقم العبارة	العبارة	درجة التشبع
١.	a6	لقد اكتشفت أن حياتي بلا هدف	٠,٦٤٣
٢.	a19	حياتي بلا لون أو طعم أو رائحة.	٠,٦١٧
٣.	a27	يخيم على حياتي اليأس والقنوط.	٠,٦١١

٤.	a57	حياتي مثل ماء راكد تخلو من أي هدف فيها.	٠,٦٠٧
٥.	a15	أشعر انني لم أعش حياتي، فوجودي مثل عدمه.	٠,٥٨٦
٦.	a7	أشعر بالفشل في حياتي.	٠,٥٨١
٧.	a58	أرى أن حياتي فارغه لا يملؤها إلا اليأس.	٠,٥٧١
٨.	a18	إنني عاجز عن وضع أهداف في الحياة.	٠,٥٦٤
٩.	a14	لا أعرف ما أريد أن أفعله في الحياة.	٠,٥٦٣
١٠.	a11	تخلو حياتي من أي بارقة أمل فيها.	٠,٥٥٢
١١.	a31	أشعر بالضياع.	٠,٥٤٧
١٢.	a3	انني أسير في الحياة من سيئ الي أسوأ.	٠,٥٤٤
١٣.	a50	حياتي بلا جدوي، فلم أحقق هدفا يستحق العيش لأجله.	٠,٥٢٨
١٤.	a1	أشعر أن حياتي عبث لامعني لها.	٠,٥١١
١٥.	a52	أري مستقبلي كليل مظلم لا نهار فيه.	٠,٤٨٣
١٦.	a25	تتصف سلوكياتي باللأمبالاة.	٠,٤٨١
١٧.	a33	حياتي أشبه بالأشياء والجمادات.	٠,٤٧٦
١٨.	a20	أري أن حياتي ضيق وضجر، أو ملل وسأم.	٠,٤٧٥
١٩.	a10	اعتقد أنه لا قيمة لتحقيق ذاتي طالما أن الموت هو نهاية كل انسان.	٠,٤٦٧
٢٠.	a32	لو وضعت عنوانا لحياتي، يكون "أنا والملل".	٠,٤٥٧
٢١.	a61	أشعر أني عديم النفع ليس لي قيمة.	٠,٤٥٤
٢٢.	a9	أشعر أنني ريشة في الهواء تحركها الرياح كيفما تشاء.	٠,٤٤١
٢٣.	a21	أشعر أن حياتي نوع من الفراغ.	٠,٤٣٢
٢٤.	a5	أشعر أن حياتي لا قيمة لها بالنسبة للأخرين.	٠,٤٢٣
٢٥.	a67	أشعر بأن القدر يخبئ لي مصائب كثيرة.	٠,٣٧٤

يتضح من الجدول السابق أن معانٍ ومضامين هذه البنود يتضح أنها تدور حول شعور الفرد بأن حياته عبث تمضي بلا معنى أو جدوى، وأنها لا تستحق أن تعاش، حيث لا يوجد ما يكافح من أجله، وتحمل أزماتها.

ومن ثم فإن هذه المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذه العامل بعامل اللامعنى.

العامل الثاني: اليأس

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود ٢٣ بند ذات تشبعات دالة على هذا العامل حيث تتراوح معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (٠,٥٣٨)، (٠,٣١٠)وبلغ جذره الكامن ٦,٧٧٥، ويفسر هذا العامل ٩,٦٧٨%من حجم التباين الكلي وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (٣)

يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الثاني ومعاملات تشبعات كل منها

م	رقم العبارة	العبارة	درجة التشبع
١.	a23	أشعر بالاستسلام للأمر الواقع.	٠,٥٣٨
٢.	a68	حياتي مثل فيلم أبيض وأسود لا ألوان فيها.	٠,٥١٢
٣.	a39	لو كانت الدنيا تجلب السعادة، فاكتبوا على قبري مات قبل أن يولد.	٠,٥١٢
٤.	a62	أشعر باليأس عندما لا يحالفني النجاح في تحقيق هدف ما.	٠,٤٩٣
٥.	a26	كانت لي أهداف وطموحات، ولكنها ذهبت في مهب الريح.	٠,٤٨٨
٦.	a37	أتساءل في كثير من الأحيان لماذا أعيش؟	٠,٤٨٤
٧.	a35	أشعر بالرغبة في الموت.	٠,٤٧٥
٨.	a63	كل القيم حتى الحب تباع لمن يدفع أكثر.	٠,٤٦٩
٩.	a43	لو كان الأمر بيدي لاخترت أن لم أولد في هذه الدنيا.	٠,٤٦٧
١٠.	a47	أري أن اليأس طريقي والحزن صديقي.	٠,٤٦٢
١١.	a12	ينقصني العديد من الاهتمامات والأنشطة.	٠,٤٤٩
١٢.	a69	تحاوطني مشاعر اليأس عندما أفكر في مشكلة البطالة.	٠,٤٣٨
١٣.	a66	لا جديد تحت الشمس، فاليوم يشبه الأمس وغدا.	٠,٤٣٧
١٤.	a70	حياتي نوع من الثبات والسكون، بلا جدة أو تنوع.	٠,٤٢٥
١٥.	a17	أشعر بالمعاناة عندما أفكر في قيمة ما أعمل.	٠,٤٢٢
١٦.	a55	حياتي يحركها القدر دون اختيار مني.	٠,٤١٨
١٧.	a51	أشعر بعدم القدرة على التواصل مع الوجود.	٠,٤٠٨
١٨.	a42	افتقد إلى ما اكافح من أجله.	٠,٤٠٦
١٩.	a46	أتنازل عن أهدافي وأعيش على هامش الحياة.	٠,٣٧٧
٢٠.	a49	اعتقد أن كل إنسان في الحياة يشبه قطعة من قطع الشطرنج.	٠,٣٧٧
٢١.	a36	حياتي نسخة مكررة من كائنات أخري أتصرف كما يتصرفون.	٠,٣٦٩
٢٢.	a34	أعجز عن وضع أهداف بديلة في حياتي.	٠,٣٢٢
٢٣.	a65	ينتابني اليأس عندما أرسب في الامتحان.	٠,٣١٠

يتضح من الجدول السابق أن معانٍ ومضامين هذه البنود يتضح أنها تدور حول التوقعات السلبية تجاه المستقبل، وفقدان الدافعية للسعي والعمل في الحياة، والتشاؤم، والرغبة في الموت، وخلو الحياة من أي بارقة أمل تجعل الإنسان يتمسك بأهدابها.

ومن ثم فإن هذه المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذه العامل بعامل اليأس.

العامل الثالث: الملل

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود ٨ بنود ذات تشبعات دالة على هذا العامل حيث تتراوح معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (٠,٦٢٠)، (٠,٤٧٥)وبلغ جذره الكامن ٥,٣٨٩، ويفسر هذا العامل ٧,٦٩٩% من حجم التباين الكلي وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (٤)

يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الثالث ومعاملات تشبعات كل منها

م	رقم العبارة	العبارة	درجة التشبع
١.	a8	أشعر أن حياتي تمضي على وتيرة واحدة.	٠,٦٢٠
٢.	a28	أعمالي اليومية نوع من التكرار الممل.	٠,٦١٧
٣.	a16	اعتقد في مقولة "اللي نبات فيه نصبح فيه".	٠,٥٨٩
٤.	a4	أشعر أن الملل يخيم على حياتي.	٠,٥٧١
٥.	a48	أشعر أن دراستي الجامعية مملة.	٠,٥٤١
٦.	a56	أحداث حياتي تدعو للملل.	٠,٤٨٧
٧.	a2	أشعر أن حياتي أصبحت مثل ترس يدور في عجلة الزمن.	٠,٤٨٠
٨.	a40	اعتقد انني أعيش في عصر الملل.	٠,٤٧٥

يتضح من الجدول السابق أن معانٍ ومضامين هذه البنود يتضح أنها تدور حول نمطية الحياة وسيطرة الروتين اليومي على الإنسان، والإحساس بالملل في كل أنشطة الحياة.

ومن ثم فإن هذه المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذه العامل بعامل الملل.

العامل الرابع:اللاهدف

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود ١٢بند ذات تشبعات دالة على هذا العامل حيث تتراوح معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (٠,٦٧٣)، (٠,٤١٦)وبلغ جذره الكامن ٤,٣٨٩، ويفسر هذا العامل ٦,٢٧١% من حجم التباين الكلي وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (٥)

يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الرابع ومعاملات تشبعات كل منها

م	رقم العبارة	العبارة	درجة التشبع
	a29	أري أن حياتي لا تستحق أن أعيشها.	٠,٦٧٣
	a64	أفشل دوماً في تحقيق أهدافي في الحياة.	٠,٦٢٥
	a45	لا أشعر بمكانتي في المجتمع الذي أعيش فيه.	٠,٦٠٣
	a54	لدي إصرار على أن يكون لي رسالة في الحياة أخدم بها نفسي وبلدي.	٠,٥٩١
	a59	ليست لدي القدرة عل الاستمتاع بكل جديد في الحياة.	٠,٥٦٢
	a53	أشعر أن حياتي لها معني بحلوها ومرها.	٠,٥٤١
	a30	أعجز عن تحقيق طموحاتي في الحياة.	٠,٥٣٨
	a44	لا استمتع بوقت فراغي.	٠,٤٦٥
	a22	أتطلع إلى مستقبل تتحقق فيه أحلامي.	٠,٤٥٩
	a41	أري أن وجودي نعمة لا يعادلها نعمة أخري.	٠,٤٥٩
	a60	أؤمن بأن للموت معني كما أن للحياة معني.	٠,٤٥٥
	a13	لم أحقق أي انجازات تجعل لحياتي معني.	٠,٤١٦

يتضح من الجدول السابق أن معانٍ ومضامين هذه البنود يتضح أنها تدور حول خلو الحياة من وجود هدف يستحق العيش والنضال وتحمل المسئولية من أجل تحقيقه، وفقدان الدافعية للنجاح والاستسلام للفشل في الحياة، وعدم القدرة على تغيير الواقع، والعجز عن وضع أهداف في الحياة، وأنها تمضي بلا هدف أو مغزى.

ومن ثم فإن هذه المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذه العامل بعامل اللاهدف.

ب – الصدق التمييزي:

وهي من أهم الطرق التي تستخدم لبيان صدق المقياس وتقوم على حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على مقياس **الفراغ الوجودي** ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة على نفس المقياس وعندما تصبح لتلك الفروق دلالة احصائية واضحة فهذا يشير الي صدق المقياس وقام الباحث بحساب الفروق لكل بعد ثم قام بحساب الفروق للمقياس ككل كما يلي:

جدول رقم (٦)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الفراغ الوجودي وفقا للنوع (ذوي الدرجات المنخفضة– ذوي الدرجات المرتفعة) (ن =٧٥)

المقاييس الفرعية	ذوي الدرجات المنخفضة الإرباعيالإدني		ذوي الدرجات المرتفعة الإرباعيالأعلي		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
البعد الاول	٢٨,٤٨	٢,٨٩٦	٥١,٣٧	٨,٢٥٩	**٢٢,٦٥٣	دالة عند مستوي ٠,٠١
البعد الثاني	٣١,٦٠	٤,٢٤٣	٥٢,١٣	٥,٦٢٤	**٢٥,٢٤٢	دالة عند مستوي ٠,٠١
البعد الثالث	١٢,١٦	٢,٦٠٥	١٩,٦٠	٢,٧٣١	**١٧,٠٧٢	دالة عند مستوي ٠,٠١
البعد الرابع	٢٩,٢٥	٥,٠٤٦	٢٧,٠٧	٣,٩١٢	**٢,٩٦٦	دالة عند مستوي ٠,٠١
الدرجة الكلية	١٠١,٤٩	٦,٩٢٩	١٥٠,١٧	١٢,١٤٠	**٣٠,١٥٩	دالة عند مستوي ٠,٠١

(*) دال عند (α≥ ٠,٠٥)

(**) دال عند مستوي (α≥ ٠,٠١)

وتوصل الباحث إلي وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لمقياس **الفراغ الوجودي**.

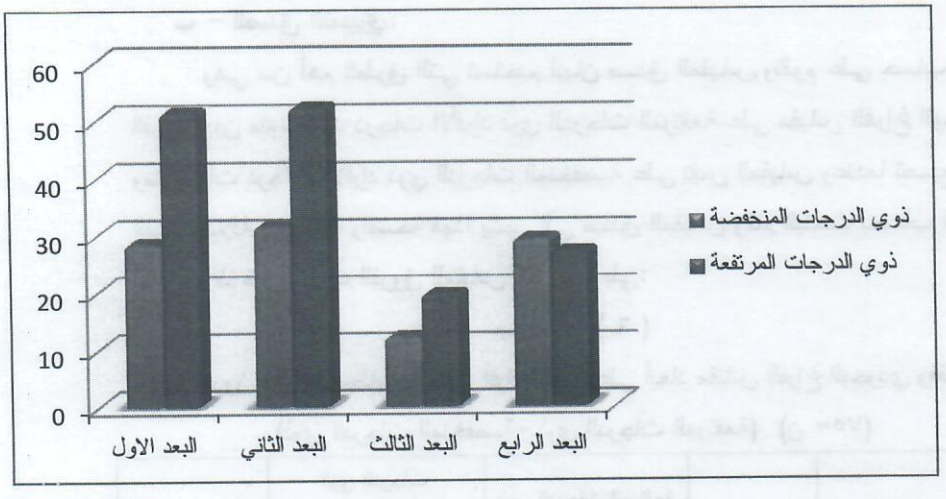

شكل رقم (٤)

يوضح الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة على مقياس الفراغ الوجودي ودرجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة عل نفس المقياس

ومن خلال الفروق التي وتصل اليها الباحث في كل بعد على حده وفي مجموع درجات الأفراد للمقياس ككل يتضح من ذلك صدق المقياس.

ثانياً: ثبات المقياس:

لحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة ألفا – كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية. وتعتمد معادلة ألفا كرومباخ على تباينات أسئلة الاختبار، وتشترط أن تقيس بنود الاختبار سمة واحدة فقط، ولذلك قام الباحث بحساب معامل الثبات لكل بعد على انفراد.

أما في طريقة التجزئة النصفية فيحاول الباحث قياس معامل الارتباط لكل بُعد بَعد تقسيم فقراته لقسمين (قسمين متساويين إذا كان عدد عبارات البعد زوجي – غير متساويين إذا كان عدد عبارات البعد فردي) ثم إدخال معامل الارتباط في معادلة التصحيح للتجزئة النصفية لسبيرمان براون.

جدول رقم (٧)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرومباخ وطريقة التجزئة النصفية

(ن = ٣٠٠)

الابعاد	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
البعد الاول	٢٥	٠,٦٠٩	٠,٦٥٧
البعد الثاني	٢٣	٠,٧٢١	٠,٧٥٢
البعد الثالث	٨	٠,٤٩٠	٠,٥٩٩
البعد الرابع	١٢	٠,٥٤٤	٠,٦٠٤
الدرجة الكلية	٦٨	٠,٨٥٧	٠,٨٩٣

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ألفا مرتفعة، وكذلك قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

مقياس الفراغ الوجودي في صورة النهائية

إعداد الباحث

عبارات المقياس:

م	العبارات	تنطبق عليّ كثيرا	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ اطلاقا
١	أشعر أن حياتي عبث لامعني لها.			
٢	أشعر أن حياتي أصبحت مثل ترس يدور في عجلة الزمن.			
٣	انني أسير في الحياة من سيئ الي أسوأ.			
٤	أشعر أن الملل يخيم علي حياتي.			
٥	أشعر أن حياتي لا قيمة لها بالنسبة للأخرين.			
٦	لقد اكتشفت أن حياتي بلا هدف.			
٧	أشعر بالفشل في حياتي.			
٨	أشعر أن حياتي تمضي على وتيرة واحدة.			
٩	أشعر أنني ريشة في الهواء تحركها الرياح كيفما تشاء.			
١٠	اعتقد أنه لا قيمة لتحقيق ذاتي طالما أن الموت هو نهاية كل انسان.			
١١	تخلو حياتي من أي بارقة أمل فيها.			
١٢	ينقصني العديد من الاهتمامات والأنشطة.			
١٣	لم أحقق أي انجازات تجعل لحياتي معني.			
١٤	لا أعرف ما أريد أن أفعله في الحياة.			
١٥	أشعر انني لم أعش حياتي، فوجودي مثل عدمه.			

١٦	اعتقد في مقولة "اللي نبات فيه نصبح فيه".				
١٧	أشعر بالمعاناة عندما أفكر في قيمة ما أعمل.				
١٨	انني عاجز عن وضع أهداف في الحياة.				
١٩	حياتي بلا لون أو طعم أو رائحه.				
٢٠	أري أن حياتي ضيق وضجر، أو ملل و سأم.				
٢١	أشعر أن حياتي نوع من الفراغ.				
٢٢	أتطلع إلى مستقبل تتحقق فيه أحلامي.				
٢٣	أشعر بالاستسلام للأمر الواقع.				
٢٤	تتصف سلوكياتي باللامبالاة.				
٢٥	كانت لي أهداف وطموحات، ولكنها ذهبت في مهب الريح.				
٢٦	يخيم على حياتي اليأس و القنوط.				
٢٧	أعمالي اليومية نوع من التكرار الممل.				
٢٨	أري أن حياتي لا تستحق أن أعيشها.				
٢٩	أعجز عن تحقيق طموحاتي في الحياة.				
٣٠	أشعر بالضياع.				
٣١	لو وضعت عنوانا لحياتي، يكون "أنا والملل".				
٣٢	حياتي أشبه بالأشياء والجمادات.				
٣٣	أعجز عن وضع أهداف بديلة في حياتي.				
٣٤	أشعر بالرغبة في الموت.				
٣٥	حياتي نسخة مكررة من كائنات أخري أتصرف كما يتصرفون.				
٣٦	أتساءل في كثير من الأحيان لماذا أعيش.				
٣٧	لو كانت الدنيا تجلب السعادة، فاكتبوا على قبري مات قبل أن يولد.				
٣٨	اعتقد انني أعيش في عصر الملل.				
٣٩	أري أن وجودي نعمة لا يعادلها نعمة أخري.				
٤٠	افتقد إلى ما اكافح من أجله.				
٤١	لو كان الأمر بيدي لاخترت أن لم أولد في هذه الدنيا.				
٤٢	لا استمتع بوقت فراغي.				
٤٣	لا أشعر بمكانتي في المجتمع الذي أعيش فيه.				
٤٤	أتنازل عن أهدافي وأعيش علي هامش الحياة.				
٤٥	أري أن اليأس طريقي والحزن صديقي.				

٤٦	أشعر أن دراستي الجامعية مملة.			
٤٧	اعتقد أن كل إنسان في الحياة يشبه قطعة من قطع الشطرنج.			
٤٨	حياتي بلا جدوى، فلم أحقق هدفا يستحق العيش لأجله.			
٤٩	أشعر بعدم القدرة على التواصل مع الوجود.			
٥٠	أري مستقبلي كليل مظلم لا نهار فيه.			
٥١	أشعر أن حياتي لها معني بحلوها ومرها.			
٥٢	لدي إصرار على أن يكون لي رسالة في الحياة أخدم بها نفسي وبلدي.			
٥٣	حياتي يحركها القدر دون اختيار مني.			
٥٤	أحداث حياتي تدعو للملل.			
٥٥	حياتي مثل ماء راكد تخلو من أي هدف فيها.			
٥٦	أري أن حياتي فارغه لا يملؤها الا اليأس.			
٥٧	ليست لدي القدرة عل الاستمتاع بكل جديد في الحياة.			
٥٨	أؤمن بأن للموت معني كما أن للحياة معني.			
٥٩	أشعر أني عديم النفع ليس لي قيمة.			
٦٠	أشعر باليأس عندما لا يحالفني النجاح في تحقيق هدف ما.			
٦١	كل القيم حتى الحب تباع لمن يدفع أكثر.			
٦٢	أفشل دوماً في تحقيق أهدافي في الحياة.			
٦٣	ينتابني اليأس عندما أرسب في الامتحان.			
٦٤	لا جديد تحت الشمس، فاليوم يشبه الأمس وغدا.			
٦٥	أشعر بأن القدر يخبئ لي مصائب كثيرة.			
٦٦	حياتي مثل فيلم أبيض وأسود لا ألوان فيها.			
٦٧	تحاوطني مشاعر اليأس عندما أفكر في مشكلة البطالة.			
٦٨	حياتي نوع من الثبات والسكون، بلا جدة أو تنوع			

تفسير النتائج:

اثبتت النتائج أن المقياس أثبت فاعليته، حيث إنه له قيمة نظرية وعملية، ويمكن تطبيقه على شباب الجامعة عموماً، كما يمكن للباحثين الاستفادة من هذا المقياس في أبحاثهم العلمية.

مراجع الدراسة:

اولا: المراجع العربية

١. إيمان فوزي (١٩٩٢). دراسة نقدية للأسس النظرية للعلاج الوجودي، *رسالة دكتوراه*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢. حامد زهران (١٩٨٠). *التوجيه والإرشاد النفسي*، ط٢ ، القاهرة : مكتبة عالم الكتب.

٣. سارة حسام الدين مصطفى (٢٠١٣). الفراغ الوجودي وعلاقته باضطرابات الشخصية، *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٤. سيد صبحي (٢٠١٣). العلاج بالواقع والصلابة النفسية، غير منشور.

٥. سيد عبد العظيم محمد، ومحمد عبد التواب معوض (٢٠١٢). *العلاج بالمعنى*، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.

٦. عبد الرحمن بدوي (١٩٩٦). *دراسات في الفلسفة الوجودية*، بيروت: دار الثقافة.

٧. فيكتور فرانكل (١٩٨٢). *الإنسان يبحث عن المعنى*، (ترجمة) طلعت منصور غبريال، الكويت: دار القلم.

٨. فيكتور فرانكل (١٩٩٧). *إرادة المعنى، أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى*، (ترجمة) إيمان فوزي، القاهرة: دار زهراء الشرق.

٩. فيكتور فرانكل (٢٠٠٤). *إرادة المعنى: أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى*، (ترجمة) إيمان فوزي، الكويت: دار القلم.

١٠. فيكتور فرانكل (٢٠١١). *الإنسان والبحث عن المعنى*: معنى الحياة والعلاج بالمعنى، (ترجمة) طلعت منصور، القاهرة: مكتبة الأنجلو.

١١. محمد إبراهيم عيد (١٩٩٠). *الاغتراب النفسي*، القاهرة: الرسالة الدولية للإعلان.

١٢. محمد عبد التواب معوض (١٩٩٨). أثر الارشاد بالمعنى في خفض خواء المعنى لدى عينة من العميان، *مجلة الإرشاد النفسي*، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ع ٦، ص ص ٣٢٥-٣٥٦.

١٣. مصطفى محمود (٢٠١١). *الأعمال الكاملة*، بيروت: دار القمر للنشر والتوزيع.

ثانيا: المراجع الاجنبية:

14. Frankl, Victor. (1967). *Psychotherapy and Existentialism.* New York, Published by Bengum Books .
15. Frankl, Victor. (1970). *The will to Meaning, New American Library*, New York.
16. Frankl, Victor. (1972). The Feeling of Meaninglessness:A challenge of Psychotherapy. *American Journal of Psychoanalysis,* XXXII, No. (1), P.P. 85 – 89.
17. Frankl, Victor. (1976). *The Will To Meaning: Foundations and applications of Logotherapy,* New American Library. New York .
18. Frankl, Victor. (1988). *The Will To Meaning: Foundations and applications of Logotherapy*, New American Library. New York .
19. Frankl, V. (1992).M*an's Search for Meaning (Reviewed) Washington Square press*, New York, P.P. 111-142.
20. Horton, R. C. (1983). Logo Analysis as Group Treatment for Existential Vacuum and Weight Loss in Obese Women, *Ph. D,* University Of Southern California .
21. Thomas, U.& Unger, A.& Kim, M. (2011). *Comments on Meaninglessness andSuicidal risk.* International Forum for logotherapy. Vol.34, Num.2, p.p.72-75.
22. Tongeren, V.& Green, D.& Jeffrey, D. (2010). *Combating Meaninglessness on the Automatic Defense of Meaning.* Personality and social psychology Butetin. Vol.36, Num. 10, P.P. 1372-1384.
23. https:/ar.m.wikipedia.org/wik
24. http:download-Islamic-ebook